Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانصرف رسول الله فى الصلح، جعلت أقول: يدخل محمد قابلا[1] مكة بأصحابه! ما مكة بمنزل ولا الطائف، ولا شيء خير من الخروج!.. وأنا بعدُ ناء عن الإسلام، وأرَى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم. فجمعت رجالا من قومى كانوا يرون رأيى، ويسمعون منى، ويقدمونى فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذو رأينا ومِدْرَهُنا[2]، فى يُمن نفس وبركة أمر! قلت: تعلمون أنى - والله - لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوًّا منكرًا؛ فقد رأيت أن نلحق بالنجاشى؛ فإن ظهر محمد كنا عند النجاشى.. نكون تحت يد النجاشى أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد! وإن ظهر قومنا فنحن مَن قد عرفوا، فلا يأتينا منهم إلا الخير. قالوا: هذا الرأى»..

هكذا كان الرجلان يفكران فى الهجرة من أرض العرب، حين استبان لهما أن نجم محمد دائب فى الصعود، وأن نجم قريش ممعن فى الهبوط، وأن دين محمد ظاهر لا محالة على دين قريش. ولكن الله الذى بيده مفاتيح القلوب، هيأ لكليهما من الأسباب ما فتح به قلبه، وأسرع به إلى الإسلام من حيث لا يحتسب[3].

---

(١) قابلا: فى العام القابل.

(٢) المدره: المتكلم والمحامى عن القوم.

(٣) من حيث لا يحتسب: من حيث لا يدرى ولا يقدر.